



دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوجيه والإرشاد النفسي
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة
الناشر:	جامعة المنصورة - كلية التربية للطفولة المبكرة
المؤلف الرئيسي:	حيدر، حسين علي السيد
مؤلفين آخرين:	الحسيني، حسين محمد سعد الدين(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج2, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	يناير
الصفحات:	263 - 286
رقم MD:	1094538
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	علم النفس التربوي، الإرشاد النفسي، الصحة النفسية، نظرية التحليل النفسي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1094538

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علماً أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التوجيه والإرشاد النفسي

إعداد

الباحث: حسين علي السيد حيدر

إشراف

أ.د/ حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس

كلية الآداب - جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال - جامعة المنصورة

المجلد الثاني - العدد الثالث

يناير ٢٠١٦

التوجيه والإرشاد النفسي

الباحث: حسين علي السيد حيدر*

تمهيد :

ترجع كلمة إرشاد إلى الفعل العربي رشد أي اهتدى وأرشده أي هداه والمرشد هو الواعظ. (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤: ٣٩١)

لقد أستعمل الإرشاد النفسي في عدة أغراض أو معان استعمل من قبل الكثيرين لتوضيح الأفكار أو الأعمال التي يقومون بها، ومن ثم استعمل كمصدر لإعطاء النصائح وتبادل الآراء مع الآخرين فكلمة إرشاد في العربية تعني الإصلاح والأبعاد عن الضلال وتتضمن معنى التوعية وتقديم الخدمة والمساعدة للآخرين. (محمد محروس الشناوي ١٩٩٤: ١٤)

والإرشاد عبارة عن علاقة إنسانية بين شخصين أحدهما يحتاج إلى مساعدة لحل مشكلاته التي تؤرقه لعبور أزماته التي يعاني منها ويسمى الشخص مسترشداً أو عميلاً، أما الشخص الآخر فيقدم له المساعدة التي تحتاج إليها على أسس عملية ومهنة مدروسة ويسمى هذا الشخص المرشد النفسي. (محمد ماهر، ١٩٩٢: ٣٦)

* بحث مستخلص من رسالة ماجستير للباحث

* باحث ماجستير - كلية الآداب - جامعة المنصورة

ويعرفه رابطة علم النفس الأمريكية ١٩٩٢ بأنه الخدمات التي يقدمها أخصائيو الإرشاد النفسي مستخدمين مبادئ ومناهج وإجراءات لتفسير السلوك الفعلي للإنسان خلال عملية نموه على امتداد حياته كلها وهم يقومون في أثناء ذلك بممارسة أعمالهم مع التأكيد الواضح علي الجوانب الإيجابية للنمو التوافق في إطار منظور النمو وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الفرد علي اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية والاجتماعية وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة وتعزيز مهارات التعامل بنجاح مع البيئة واكتساب العديد من القدرات في حل المشكلات واتخاذ القرارات . (A.P.A 1992 P 654)

ويعني الإرشاد أنه: عملية ذات طابع تعليمي، تتم وجعاً لوجه بين مرشد مؤهل ومسترشد يبحث عن المساعدة لحل مشكلاته ويتخذ قراراته، حيث يساعده المرشد باستخدام مهارته والعلاقة الإرشادية على فهم ذاته، وظروفه، والوصول إلى أنسب القرارات في الحاضر. (محمد الشناوي، ١٩٩٦: ١٣)

الإرشاد النفسي هو عملية تهدف مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته، ورغبته وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومنهياً وزواجياً واسرياً . (محمد زهران ١٩٩٨ : ١٢-١٣)

والإرشاد النفسي هو عملية تعليمية قائمة بين المرشد والعميل لمساعدة العميل على مواجهة مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها حتى يستطيع أن يستخدم إمكانياته وقدراته ويعدل من أفكاره واتجاهاته لكي يتمتع بصحة نفسية سوية. (ناجي عبدالعظيم سعيد ، ١٩٩٨ : ٤٧)

الإرشاد النفسي: هو عملية بناءة تستهدف مساعدة الفرد بأن يفهم ذاته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته لحل مشكلاته في ضوء معرفته وتدريبه لكي يصل إلى تحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية . (طه عبدالعظيم حسين ، ٢٠٠٤: ١٦)

من خلال العرض السابق يعرف الباحث الإرشاد النفسي (هو عملية تهدف إلى مساعدة الفرد على التغلب على المشكلات والأزمات التي تواجهه سواء كانت نفسية أو أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية ومن خلال هذه العملية يستطيع الفرد اكتشاف قدراته واستعداداته لتعلم اساليب مختلفة بما يؤدي على تكيفه مع الأوضاع ليعيش متكيفاً من الناحية الشخصية والاجتماعية.

ثالثاً: أهمية التوجيه والإرشاد النفسي:

إن الحاجة إلى الإرشاد النفسي ملحة لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي ورعاية مسار النمو النفسي السليم بصفة عامة، ومما يؤكد أهمية الإرشاد النفسي والحاجة إليه ما يلي:

- يمر الفرد خلال مراحل نموه بفترات انتقال حرجة قد يتخللها صراعات واحباطات وقد يلونها القلق والاكتئاب والخوف من المجهول.
- نحن نعيش في عصر يشهد قدراً كبيراً من التغيير الاجتماعي المستمر السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي يتفحص عن مطالب وحاجات ومشكلات ويتطلب استمرار التوافق النفسي معه.
- العصر الذي يعيش فيه الآن هو "عصر القلق" وتتفشي فيه "أمراض الحضارة" ومشكلات المدينة.

- الفرد العادي قد يعاني من بعض المشكلات الشخصية والانفعالية في حياته اليومية لا تصل إلى درجة المرض النفسي، ويجب الاهتمام بحل وعلاج هذه المشكلات قبل أن يستقل أمرها وتتطور إلى عصاب أو ربما إلى ذهان أو على الأقل حتى لا تحول دون النمو النفسي السوي ودون تحقيق الصحة النفسية. (ميار محمد ٢٠٠٣: ٤٩-٥٠)

رابعاً: أهداف التوجيه والإرشاد النفسي:

العملية الإرشادية لها أربع عناصر أساسية وهي

١- المرشد acounslor.

٢- العميل aclient .

٣- النظام الإرشادي acounsling system.

٤- مخرجات هذا النظام الإرشادي The out comes of the consoling system.

(ستيوارت وآخرون 1987:5 Stewart et al)

ويرى (محمود عبد الله) أن أهداف الإرشاد هي:

١. حدوث التغيير في السلوك الإنساني للأحسن عند المسترشد والسبب في ذلك يرجع إلى، الذي يمثل العنصر الفعال في هذا المجال، وذلك أن التغيير الإيجابي يزيد من إنتاج العميل ويجعله يتكيف مع حدود البيئة التي يعيش فيها. فالإرشاد هنا يقوم على الاهتمام بالمسترشد، من جميع النواحي جسمياً وعقلياً واجتماعياً وروحياً، التي بواسطتها نستطيع أن نكشف عن حاجات الفرد.

وقدراته ومهاراته وإمكانياته ورغباته، نتعرف على مشاكله ونساعده على حل هذه المشاكل سواء كانت اجتماعية أو دراسية أو روحية ٠٠ من هنا تتضح أهمية الإرشاد حيث يحافظ على نشاط الأفراد في المجتمع ويزيد من إنتاجهم.

٢. المحافظة على الصحة النفسية، تهدف عملية الإرشاد من جملة ما تهدف إليه المحافظة على الصحة النفسية، وذلك أن الصحة النفسية تتأثر في العادة بحالة الفرد الصحية والعقلية، تؤثر على رغباته واتجاهاته في الحياة وفي نفس الوقت تتأثر بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية، فالإرشاد يستلزم تشجيع الفرد. ومن خلال هذه العملية يتعلم الفرد تحمل المسؤولية والاستقلالية وفي النهاية يحاول أن ينمو متكاملًا ليفي بحاجاته ومتطلباته.

٣. بناء شخصية قوية عند الفرد وفي نفس الوقت مؤثرة وجادة فبناء الشخصية المؤثرة لها علاقة قريبة من الصحة النفسية وتغير السلوك للذين يعتبران هدفين أساسيين من أهداف الإرشاد.

٤. مساعدة الفرد على اتخاذ قرار بصدد مهم بالنسبة إليه ولكنه عاجز عن اتخاذ القرار المناسب بنفسه ولنفسه في ذلك الموضوع لكن عمل المرشد هنا يقتصر على اتخاذ القرارات للعملاء، أو أن نحكم بأن هذا القرار أو ذلك يصلح لأي شخص ما، ذلك أن اتخاذ القرار أمر له علاقة أكيدة بالعميل، فقبل كل شي يجب على العميل أن يعرق كيف ولماذا اتخذ هذا القرار لنفسه؟ ففي هذه الحالة يتعلم العميل أن يعطي التقديرات وأن يخرج باستنتاجات تقريبية خاصة عندما يعرف عن نفسه وعن قدراته وعن إمكانياته الشيء الكبير، ففي العادة يعبر الإنسان من أكثر الكائنات إماماً

بالمعلومات عن نفسه، وانطلاقاً من هذا يساعد العميل على تنظيم أفكاره وفهم مشكلته بما يقدم له ايضاحات وتوجيهات بعيداً عن العاطفة والتهديد، مما يمكن من اتخاذ القرار المناسب بمشاركة ومساعدة المرشد. (محمود عبد الله صالح، ١٩٨٥: ٢٣-٢٥)

وترى سمية طه (٢٠٠٥) أن الإرشاد النفسي يهدف إلى:

١. تحقيق الصحة النفسية Mental Health

أن المعاناة من هذا القلق الذي لا يقترن بالحلول الإيجابية للمشكلات قد يؤدي في كثير من الحالات إلى المعاناة من بعض الاضطرابات النفسية كالإكتئاب والعزلة أو المخاوف المرضية أو أشكال من العصاب. وهذه تؤثر سلبياً على السلوك الفردي. وأن الإرشاد النفسي يرمي إلى تبصير الفرد بالمشكلات التي يواجهها والإمكانات المتوافرة لحلها. وهذا يساعد الفرد على إيجاد الحل الملائم الذي يساعد الفرد على التمتع بالصحة النفسية.

٢. تحقيق الذات Self-actualization

يؤكد روجرز أنه من أهم الدوافع التي تحفظ للمرء صحته النفسية. وكلما أمكن للفرد أن يحقق ذاته كلما أمكن تخليصه من القلق. وأن دور المرشد النفسي وما ركز الإرشاد النفسي هو أن تحاول مساعدة الفرد على تحقيق الذات دون صعوبات وبقضي ذلك من المرشد النفسي أن يحاول مساعدة الفرد على تنمية مفهوم إيجابي للذات بحيث يتطابق فيه مفهوم الفرد الواقعي عن ذاته مع المفهوم المثالي للذات لأن أكثر ما يعوق تحقيق الذات لدى الفرد هو نمو مفهوم سلبي

للذات بحيث لا يتطابق فيه مفهوم الفرد الواقعي عن ذاته مع المفهوم المثالي للذات الذي يتمنى الفرد أن يكون لديه.

٣. تحقيق التوافق Adjustment :

أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة، ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

تحقيق التوافق الشخصي-تحقيق التوافق التربوي-تحقيق التوافق الاجتماعي.

- الإرشاد يهدف إلى تنمية الاستبصار لدى العميل، وذلك من خلال التفسير مما يؤدي إلى التقدم في العلاج بخطوات أسرع. (باترسون، ١٩٩٢: ١٥٠)

- الإرشاد يهدف أساساً إلى مساعدة الفرد في اكتشاف أفكاره ومشاعره وسلوكياته من أجل الحصول على فهم أعمق للنفس. (قاسم الصراف، ١٩٩٣: ١٣٢)

وإما (العيسوي) يلخص الأهداف العامة للإرشاد النفسي وهي تتمثل في النقاط الآتية:

١. تحقيق توافق العميل (المسترشد) النفسي وجعله أقل توتراً وأكثر تنظيماً.

٢. مساعدة العميل في تحديد الحاجات التي تحتاج إلى إشباع حاجاته وكيفية إشباعها بالإمكانات المتاحة والطرق السوية.

٣. أن تكون المحصلة النهائية لعملية الإرشاد هي تعديل السلوك نحو الأفضل وذلك في ضوء المبادئ والقيم التي يرفضها المجتمع.

وأهداف الإرشاد تسهل تعديل السلوك بالنسبة للعميل، وتنمية مهاراته، ومساعدته على اتخاذ القرارات، وتحسين علاقاته بالآخرين ليعزز نمو وتطور العميل واعطائه الفرصة ليتعلم طرق استخدام قدراته واهتماماته إلى أقصى حد ممكن.

وتعتبر العملية الإرشادية ذات مردود فعال على العملية الإنتاجية، والمرشد الناجح هو بمثابة القائد، والقائد الناجح هو القادر على إشارة دوافع الناس بالمعرفة وبالقدرة عن طريق توفير الحرية والنشاط. (عبد الرحمن عيسوي، ١٩٩٠: ٢١٦)

خامساً: طرق الإرشاد النفسي:

١- الإرشاد الفردي:

هو إرشاد عميل واحد وجهاً لوجه في كل مرة، وتعتمد فاعليته على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد، ويستخدم مع الحالات ذات المشكلات التي تغلب عليها الطابع الفردي والخاص جداً. (محمد الخطيب، ٢٠٠٤: ٤٤).

إما (العمرية ٢٠٠٥) تعرفه هو علاقة متبادلة بين المرشد المتخصص في الإرشاد النفسي والعميل الذي يطلب المساعدة والعون للتخلص من مشكلاته التي دفعته للمجيء إلى المسترشد وقد يأتي الرشد من ذاته من خلال أحاسنة بأن مشكلته من الواجب أن يشاركه أحد في حلها، فيأتي للمرشد لتبادل المعلومات

حول المشكلة وتلقي النصح والتوجيه حولها، ومن خلال هذا النوع من الإرشاد يستطيع العميل أن يفرغ انفعالاته الحادة ومشاكله الخاصة، وفي جو إرشادي. (صلاح العمرية، ٢٠٠٥: ١٦١).

٢- الإرشاد الجماعي:

هو إرشاد عدد من العملاء الذين يسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً في جماعة صغيرة، كما يحدث في جماعة إرشادية أو فصل، وهو عملية تربوية، تقوم على أسس نفسية اجتماعية، وأن يكونوا متجانسين عقلياً واجتماعياً. (محمد الخطيب، ٢٠٠٤: ٤٤)

هو الإرشاد الذي يتم بين مرشد نفسي ومجموعة من العملاء الذين لديهم المشكلات عامة يرغبون لمشاركة المرشد في حلها ومن الأفضل أن تتشابه مشكلاتهم حتى يستطيع المرشد في تلك الجلسة الإرشادية مشاركة جميع العملاء في الحل والأمر الثاني وهو تجانس عقلي وفكري للعملاء، وأن المجموعة قليلة حتى يسمح للعملاء بالمشاركة وطرح الرأي حول الموضوع والاستفادة من الجلسة. (صلاح العمرية، ٢٠٠٥: ١٦٢).

سادساً: نظريات الإرشاد النفسي.

لا شك أن المرشد النفسي يجب أن يعمل في ضوء نظرية، والنظرية النفسية إطار عام يضم مجموعة منظمة متناسقة متكاملة من الحقائق والقوانين التي تفسر الظواهر النفسية. والإرشاد النفسي يهتم بدراسة وفهم وتفسير وتقييم السلوك وتعديله وتغييره. من ثم فلا بد من دراسة النظريات التي تفسر السلوك

وكيفية تعديله. وتغير نظريات الإرشاد النفسي في فهم العملية الإرشادية نفسها، وفهم أوجه الشبه والاختلاف بين طرق الإرشاد. (سمية طه، ٢٠٠٥: ٤٠)

١- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic theory

التحليل النفسي نظام سيكولوجي اشتق من اكتشافات فرويد ونشأ كطريقة لعلاج المضطربين والتحليل النفسي جاء كتبصير لنظرية عامة في علم النفس والمعرفة اشتقت من العلاج الفردي للمرضى الذين قادمهم التبصير من خلال الفن والدين والنظام الاجتماعي ونمو الطفل والتربية بالإضافة إلى توضيح أثر الرغبات والشعور على فسيولوجيا الجسم (علم وظائف الأعضاء). (جيبسون، وميتشيل، Mitchell, Gibson، ١٩٨٦: ١١٠)

يرى فرويد Freud مؤسس نظرية التحليل النفسي، أن البشر كائنات بيولوجية دافعهم الرئيسي هو إشباع حاجات الجسد فهو ينظر إلى الإنسان على أنه مخلوق موجه نحو اللذة تدفعه نفس الغرائز التي تدفعه نفس الغرائز التي تدفع الحيوانات الأدنى. (محمد الشناوي، ١٩٩٤: ٣٧٩)

إما فاين Fine يرى أن تاريخ التحليل النفسي كان له ثلاثة معاني مختلفة:

١. أنه نظام أشتقه فرويد Sigmund Freud خصومات من اللاشعور والقوى الدينامية للوظائف النفسية.

٢. أنه شكل علاجي يستخدم أولاً التداعي الحر Free Association.

٣. إنه يستخدم أحياناً ليوضح الاختلافات بين الاتجاه الفرويدي وبين اتجاهات الفرويدون الجدد داخل المجال المناسب للتحليل النفسي.

(جيبسون، وميتشيل، Mitchell, Gibson، ١٩٨٦: ١١٠)

ويهتم التحليل النفسي Psychoanalysis إلى إعادة التوازن بين أركان الشخصية، وحل الصراعات، وإعادة غرس الإيمان، وتنمية مفهوم موجب عن الذات، والتقليل من حدة التوتر والقلق، وبذلك فإن أهداف التحليل النفسي هي:

- تحديد الرغبات الصحية.
- تقوية أداء الأنا القائم على الواقع بما في ذلك إدراكات الأنا، حتى يمكن أن يوافق على المزيد من اللهو.
- تبديل محتويات الأنا الأعلى بحيث يمثل معايير خلقية. (سهير أحمد ١٩٩٨، ٣٨٨-٣٨٩)

ولا يجب أن نتصور أن التحليل النفسي موضوعه دراسة اللاشعور، وأن الشعور موضوع علم نفس آخر، فالواقع أن التحليل النفسي، وإن قام على معارضة التيارات السيكولوجية السائدة في القرن التاسع عشر إلا أنه يدخل الشعور في دراسته، بل ويدرسه في علاقته باللاشعور، وبهذا يصبح موضوع التحليل النفسي ليس هو الشعور واللاشعور بل هو الإنسان في شمول إنسانيته من حيث هو وحدة بيولوجية اجتماعية ذات تاريخ. (سمية طه، ٢٠٠٥: ٤٠)

ولقد وجهت بعض الانتقادات لنظرية التحليل النفسي منها:

- أن التحليل النفسي يهتم بالمرضى والمضطربين أكثر من اهتمامه بالأسوياء والعاديين.
- أنه عملية شاقة ومكلفة في الوقت والجهد والمال ويحتاج إلى خبرة واسعة وتدريب عملي طويل قد لا يتوافر إلا لعدد قليل من الأخصائيين.

- التركيز الزائد الذي وجهه فرويد للعوامل البيولوجية، وخاصة غريزة الجنس.
- النظرة الجبرية والتشاؤمية إلى السلوك، فالإنسان توجهه غريزتان هما الجنس والعدوان.
- أن بعض المشتغلين بالإرشاد والعلاج النفسي يرون في تعصب أن التحليل النفسي هو الطريقة المثلى وأنه يعلو على كل الطرق الأخرى. (حامد زهران، ١٩٨٠: ١١٨)
- أن فرويد ينظر إلى الإنسان على أساس أنه حيوان غريزي في حاجاته ومتطلباته ومن هنا فقد نظر إليه على أنه شرير وقبيح. (محمود عبد الله، ١٩٨٦: ٧٩)
- لم يبني فرويد أي من استنتاجاته على أساس إمبريقي، مما جعل نظريته تبتعد عن البنية العلمية المفترضة. (محمد الشناوي ١٩٩٤: ٣٩١-٣٩٢)
- أن النظرية برمتها موجهة لفهم وتقسيم المرض النفسي، ويرجع هذا إلى نشأتها الأولى حيث بنى لبناتها الأولى فرويد في عيادته من خلال الحالات المرضية التي استقبلها. (سمية طه، ٢٠٠٥: ٤٤)

٢- نظرية الذات Self – Theory

طور كارل رانسم روجز (١٩٠٢-١٩٨٧) اساليب جديدة ومبتكرة في العلاج والارشاد النفسي، حيث طور نظريته المعروفة بالعلاج المتمركز حول المسترشد، ولقد ركز روجرز في بداية عمله على العلاقة الارشادية وخصائص

المرشد، فالمعالج يجب أن يكون أصيلاً، متقبلاً، مهماً بالفرد بصرف النظر عن مشكلته حيث أن نجاح العملية الإرشادية يعتمد بشكل كبير على خصائص المرشد . (ضمرة، ٢٠٠٨: ١٨١-١٨٢)

ويعتقد كارل روجرز أن الذات هي جوهر الشخصية الإنسانية، وتنتمي نظرية الذات للاتجاه الإنساني في العلاج، الذي تم تأسيسه على افتراض أن الإنسان يتمتع بفطرة جيدة (حسنة)، وهكذا تطور علم النفس الإنساني والسلوكية، وأن مفهوم الذات حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني ويغذي للعلاج المتمركز حول العميل اسم القوة الثالثة في علم النفس. (ولسون وآخرون (Wilson et al., 1984:580)

ويساعد العلاج المتمركز حول العميل علي تحسن في مجرى حياة الشخص، مما يؤدي إلى زيادة توافقه (راينون Runyon, 1984:371)

تعتبر الذات عند روجرز أهم مكونات الشخصية، وهي جزء متمايز في المجال الظواهري ، ويتكون من سلسلة من المدركات والقيم ، وهي النواة التي تقام حولها بناء الشخصية من مكوناتها العضوية ، ومجالها الظواهري ، بمعنى تفاعل الكائن العضوي مع البيئة من حوله ، وخلالها يمثل إلى التكامل أو الانتماء إلى بعض القيم ، وتشوية وتحريف الأخرى، وتسعى الذات إلى الاحتفاظ بالإنسان في سلوك الفرد ، والتوازن بينه وبين اتساقها فيما بين مكوناتها المختلفة ، فالخبرات التي تتسق مع تصورات الذات لنفسها لتتكامل معها ، بينما تلك التي تتسق تعتبر تهديداً وأخطاراً، وهكذا تكون الذات في صيرورة مستمرة ، فهي تنمو وتتغير نتيجة للتفاعل المستمر مع المجال الظواهري ، ويعزرو

روجرز كافة السلوك الإنساني إلى دافع واحد ، وهو الذات . (محمد الخطيب، ٢٠٠٤ : ٥١٣-٥١٤).

وقد حدد روجرز ذات الانسان في أنها المحرك الأساس للسلوك لأنها تعبر حجر الزاوية في بناء شخصيته، ويتكون الذات عنده من:

- الذات الواقعية: وهي مجموعة القدرات والإمكانات التي تحد الصورة الحقيقية للفرد.
- الذات الاجتماعية: هي مجموعة مدركات وتصورات يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع.
- الذات المثالية: وهي مجموعة أهداف وتصورات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها فقد تكون واقعية وتتلاءم قدراته، وقد لا تكون واقعية ولا يمكن الوصول إليها.

(صلاح العمرية، ٢٠٠٥ : ١٩-٢٠)

وقد وجهت بعض الانتقادات إلى نظرية الذات منها:

- النظرية لم تضع تصوراً كاملاً لطبيعة الإنسان. وذلك لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات.
- يرى (روجرز) أن الفرد له وحده الحق في تحقيق أهدافه وتقرير مصيره ولكن نسي أن الفرد ليس له الحق في السلوك الخاطئ.
- يؤكد روجرز أن الفرد يعيش في عالمه الذاتي الخاص ويكون سلوكه تبعاً لإدراكه الذاتي ونسي أن يشير إلى الموضوعية. كما أنه ركز على الجوانب الشعورية وتناسي الجوانب اللاشعورية. لدى الفرد. وذلك على

- الرغم من أن الجوانب اللاشعورية ذات دور كبير في تطوير المرغوب لدى الفرد. (سيد مرسي، ١٩٨٧، ١٣٨-١٣٩)
- يركز روجرز بشكل زائد على شروط العلاقة وفلسفة المرشد واتجاهاته، ولا يعطي أي أهمية للأساليب والطرق الفنية للإرشاد والعلاج.
 - ليس هناك تقويم لنتائج الإرشاد أو العلاج، وإنما يتوقع المرشد أن طريقته تعمل من واقع انفتاح المسترشد على خبراته وعلى ذاته في الإرشاد.
 - لا يتفق العديد من المعالجين النفسيين حول الأهمية المطلقة للأصالة، والتعاطف، والاعتبار الإيجابي غير المشروط. (محمد عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٤٢٨-٤٢٩)
 - لم يهتم روجرز بالاختبارات والمقاييس إلا عندما يرغب العميل متناسباً ان جمع المعلومات أمر هام للمرشد.
 - يرى روجرز أن الفرد له وحدة الحق في تحقيق أهدافه وتقدير مصيره ولكن نسي أن الفرد ليس له الحق في السلوك الخاطيء.
 - لم يوضح لنا روجرز إمكانية تحقيق ما قام باقتراحه بطريقة أكثر دقة من الناحية النفسية. (شولتز وشولتز Schultz & Schultz 2001:340)

سابعاً: الأسس العامة في الإرشاد النفسي :

١- السلوك الإنساني فردي - جماعي :

إن الناظر لسلوك الإنسان يجد من بصمات وسمات الإنسان الفردية الشخصية تظهر عليه حتى في سلوكه الجماعي، كما أن تصرفاته وسلوكه

الخاص به، وهو بمفرده، تجد آثار الجماعة ظاهرةً فيه، وهذا ما يؤكد زهران حين قال : السلوك الإنساني فردي اجتماعي مهما بدا فرديا بحثا أو اجتماعيا خالصا، فسلوك الإنسان وهو وحده يبدو فيه تأثير الجماعة، وسلوكه وهو مع الجماعة تبدو فيه آثار شخصيته وفرديته، لذلك أي محاولة لتعديل أو تغيير سلوك الفرد، لا بد أن تدخل في الحساب شخصية الفرد، ومعايير الجماعة والأدوار الاجتماعية، و الاتجاهات السائدة والقيم بما يحقق صالح كل من الفرد والجماعة . (حامد زهران، ١٩٩٨:٦٤)

٢- حق الفرد في التوجيه والإرشاد:

لقد خلق الله الإنسان وهو في حاجة إلى توجيه وهداية، بل هي حاجه نفسية ضرورية للإنسان، وبخاصة انه محدود الفكر ولا يمكن أن يحوط كل شيء، فهو بهذا في حاجة دائمة إلى هداية حتى أصبح التوجيه والإرشاد حق من حقوقه التي تساعده في النمو السوي وهذا ما يؤكد. والذي يقول الله فيه "يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم . (يحيى بن شرف النووي، ١٩٩٠:٤٣) .

٣- حق الفرد في تقرير مصيره :

يؤكد زهران أن الفرد الحر شخص يعرف ذاته ويحققها وينميها ويسعى لحل مشكلاته حين يقابلها مختارا أفضل احتمالات الحلول، وهو يعرف أن حريته تحددها طبيعة شخصيته ومطالب بيئته، وهو يسعى لتحقيق مزيد من الحرية في إطار من المسؤولية في ضوء خبرات الماضي وظروف الحاضر وتطلعات المستقبل . (حامد زهران، ١٩٩٨:٦٦)

يقول (منصور) أن الحرية ليست مطلقة ولا يحددها حدود بل هي حرية مقيدة ، فالإنسان ليس حراً حرية مطلقة ، بل هو مقيد بضوابط عقدية واجتماعية ، وإذ أن الحرية المطلقة تحول الحياة إلى فوضى ، وفي جو تتعدم الحريات .
(عبدالمجيد منصور، زكريا الشربيني، ٢٠٠١:٢١١)

ومن الأسس في الإرشاد النفسي أيضا مراعاة حق الفرد في تقرير مصيره ، لذا على المرشد النفسي أن يعطي الحلول جاهزة وبيتعد عن تقديم النصائح والأوامر ، لأن الإرشاد ليس أوامر وتعليمات للمسترشد ، بل هو إرشاد وإعطاء الحق له في اتخاذ قراراته والاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية .
(البنا، ٢٠٠٤:١٩)

٤- استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:

الفرد العادي لديه استعداد للتوجيه والإرشاد المبني على وجود حاجة أساسية لديه للتوجيه والإرشاد، وكل منا حينما يلتوي عليه أمر أو تعترضه مشكلة يلجأ إلى الآخرين طلباً للاستشارة والتوجيه والإرشاد (حامد زهران ، ١٩٩٨:٦٥).

٥- ثبات السلوك الإنساني وإمكانية التنبؤ به:

ويقول زهران (١٩٩٨) السلوك هو أي نشاط حيوي هادف (جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي). يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، والسلوك عبارة عن استجابة أو استجابات لمثيرات معينة. (حامد زهران، ١٩٩٨:٦١)

السلوك هو ما يعبر عنه بالسلوك الآلي المتمثل في ردود الأفعال الانعكاسية الآلية، وقد يكون السلوك اندفاعيا بمعنى سلوك قسري اضطراري، وقد يكون سلوكا إراديا اختياريا يتم بعد تفكير وإدراك وانفعال. (عبدالمجيد منصور، زكريا الشربيني، ٢٠٠١: ١١٢)

٦- مرونة السلوك الإنساني:

يؤكد ما سبق زهران (١٩٩٨) أن تعديل السلوك ليس بالأمر الصعب فيقول: السلوك الإنساني، رغم ثباته النسبي، فإنه، مرن وقابل للتعديل والتغيير، والثبات النسبي للسلوك الإنساني لا يعنى جموده، ويقول أيضا انظر إلى مدرب الوحوش في السيرك، إنه يغير سلوكها، ويعدله، ويحول السلوك الوحشي إلى سلوك أليف، ويحول الحيوان المفترس إلى حيوان أنيس، كما ويورد زهران حكاية الطفل المتوحش، الذي عثر عليه في غابة أفيرون بفرنسا سنة (١٧٩٨)، ومن خلال برنامج تدريبي، نجح العالم ايتارد في تعليم الطفل المتوحش الكلام وقراءة بعض الكلمات وضبط بعض الدوافع. (حامد زهران، ١٩٩٨: ٦٣).

على الرغم من ثبات السلوك الإنساني نسبيا كما مر سابقاً، إلا أنه يتسم بالمرونة وقبول التعديل والتغيير، فالنفس التي يصدر عنها هذا السلوك قابلة للتبديل والتغيير، ويؤكد هذا منصور حين يقول: أما الدين فيقول بإمكانية تبديل النفس وتغييرها جوهريا، ويقول بإمكانية إخراجها من ظلمة البهيمية إلى أنوار الحضرة الإلهية، ومن حضيض الشهوات إلى ذروة الكمالات الخلقية، وذلك بالرياضة والمجاهدة.

(عبدالمجيد منصور، زكريا الشربيني منصور ٢٠٠١: ٢٥).

٧-تقبل المسترشد:

يقوم الإرشاد على اساس تقبل المرشد للمسترشد كما هو وبدون شروط وبلا حدود، وهذا أمر ضروري لتحقيق العلاقة الإرشادية الطيبة المطلوبة التي تتيح الثقة المتبادلة في العملية الإرشادية. (حامد زهران، ١٩٩٨:٦٧).

٨-استمرار العملية الإرشادية:

عملية الإرشاد عملية مستمرة متتابعة من الطفولة إلى الكهولة والمرشد الذي يقدم خدمات الإرشاد عليه أن يتابعها، والمتابعة تؤكد استمرار عملية الإرشاد فالإرشاد ليس مجرد وصفة طبية، أو دفعة مبدئية، ولكنه خدمة مستمرة منظمة ما دام الفرد ينمو، والنمو عملية مستمرة ما دام من مناهجه المنهج التنموي والمنهج الوقائي . (حامد زهران، ١٩٩٨:٦٨).

ثامناً: مسلمات الإرشاد النفسي:

يقوم الإرشاد النفسي على مجموعة من المبادئ العامة التي تمثل مسلماته الأساسية وعدم الإيمان بها يجعل عملية الإرشاد أمراً عديم الجدوى وأهم هذه المسلمات هي:

١. وحدة الإنسان.
٢. السلوك مظهر خارجي لأصول داخلية
٣. تفرد الإنسان.
٤. ثبات السلوك الإنساني.
٥. قابلية السلوك للتغيير. (سمية طه، ٢٠٠٥: ٢٠-٢١)

المراجع

١. أحمد محمد حمزة ٢٠٠٥، مدى فاعلية برنامج إرشادي لخفض الغضب لدى عينة من المراهقين، دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه، منشورة، معهد لدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، مجلة الدراسات العربية في علم النفس المجلد الخامس، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠٠٦ .
٢. أسماء محمد الحسين ١٩٩٧، فاعلية العلاج النفسي السلوكي الجماعي في خفض درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الإقامة الداخلية في جامعة الملك سعود بالرياض، دراسة تجريبية رسالة ماجستير منشورة جامعة الملك سعود بالرياض.
٣. أمل السيد البدوي عبد الفتاح ٢٠٠٧، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض متغيرات الشخصية لدى طالبات المرحلة الثانوية رسالة دكتوراه غير منشورة معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة.
٤. حامد زهران ١٩٧٧، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبقة الثانية، القاهرة، عالم الكتب.
٥. حامد عبد السلام زهران ١٩٨٠، التوجيه والإرشاد النفسي القاهرة عالم الكتب ط ٥.
٦. حامد عبد السلام زهران ١٩٩٧ دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ط ٣ القاهرة، عالم الكتب .
٧. سحر محمد شعبان، ٢٠٠٥ فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات لدى عينة من المراهقين مبتوري الأطراف دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه،

- غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعية عين شمس.
٨. سعيد حسني العزة ٢٠٠٠ الإرشاد الجماعي العلاجي، الاردن، دار عمان العلمية الدولية للنشر والتوزيع .
٩. سهام أبو عيطة ١٩٩٧، مبادئ الإرشاد النفسي، الأردن، دار الفكر العربي.
١٠. سهير كامل أحمد ١٩٩٩، التوجيه والإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب.
١١. سيد عبد الحميد مرسي ١٩٨٧، الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني ط ٢ القاهرة مكتبة وهبه ص ٧٣
١٢. صالح أحمد الخطيب ٢٠٠٣ الارشاد النفسي في المدرسة أسسه، نظرياته، تطبيقاته العين الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي .
١٣. صالح حسن الداھرى ٢٠٠٥ علم النفس الإرشادي لنظرياته وأساليبه الحديثة ط ١ عمان الأردن دار وائل للنشر.
١٤. طه عبد العظيم حسين ٢٠٠٤، الارشاد النفسي، النظرية، التطبيق، التكنولوجيا، عمان الاردن دار الفكر .
١٥. عادل عبد الله ٢٠٠١، العلاج النفسي المعرفي السلوكي ط ١، القاهرة دار الرشد .

١٦. عاصم محمود الحياتي ٢٠٠٥ الإرشادي التربوي والنفسي وأثره على المشكلات الانفعالية لطالبات كلية المعلمين، غريان، محلة الساتل، العدد الثالث، الكانون - ٢٠٠٧ - السنة الثانية، ليبيا.
١٧. فيصل محمد خير الزراد، ٢٠٠٥، العلاج النفسي السلوكي، بيروت، دار العلم للملايين.
١٨. لطفي محمد فطيم ١٩٨١، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي الرياض دار المريخ ص ١٥
١٩. لويس كامل مليكة ١٩٩٦ التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج النفسي ط ٢ القاهرة الناشر المؤلف .